

التيارات الفكرية والثقافية بمصر وأثرها على فن التصوير المصري

خلفية البحث: لا ريب أن الفكر والثقافة من القيم الإنسانية التي تنتج الحضارة ، فهما جهد ذهني شامل يؤثر في وجوده ونموه عدة عوامل بيئية وعقائدية وحياتية ولعل من أزمة فكرنا وثقافتنا المعاصرة هي التجزئة الفكرية المفتعلة ، فلا بأس من إعطاء أهمية للخصوصية لكن تجزئة الفكر وتحويله الى جزر فكرية منفصلة بل ومتضاربة في بلدنا وهو ما بدى واضحاً بعد ثورة يناير 2011، فنحن نحيا حاضر وتاريخاً ملئ بالصراع ، وهو صراع فرق وجماعات لا تجد للآخر مكاناً بينها ، فهي على حق دائماً وغيرها على باطل دائماً ، وقد أصبح مجتمعنا مستودعاً للعصبية إلى حد قتال الجماعات باسم الأقلية على اعتبار أن أصحابها هي الفرقة الناجية والآخرين في النار وينسحب ذلك على جميع المستويات الفكرية والثقافية في المجتمع المصري . ولعل ما يصيب فكرنا وثقافتنا هو التطرف والتعصب ولعل ضحيتها هو شعبنا الذي يضيع حاضره ومستقبله ويغلف ماضيه بالتزوير ، فالتعصب سواء كان للفرد أو الجماعة نتائج سلبية وهو بعيد كل البعد عن أي قيم حضارية وهو نتاج العمليات معقدة تاريخية واجتماعية وثقافية لا يمكن ادراك أبعادها الا بدراستها والوقوف على اسبابها ، ومن هناك يستعرض البحث تصنيفاً للتيارات الفكرية والثقافية بمصر ومظاهر اختلافها وإيجابية الفن في استثمار هذا الاختلاف في ابداع اعمال تصويرية مستلهمة من تلك التيارات مع صهرها في أطر جمالية تدعو لتقبل الآخر واحترامه .

مشكلة البحث: تتحدد مشكلة البحث في المحاولة للإجابة على التساؤلين الاتيين:

- 1- هل يمكن تحديد اهم التيارات الفكرية و الثقافية في مصر ومصادرها ومدى تأثيرها على الفكر المصري المعاصر ؟
- 2- هل هناك تأثير للتيارات الفكرية والثقافية الرئيسية في مصر على أعمال فنانى التصوير المصري الحديث والمعاصر ؟
- 3- ما هو دور التربية الفنية في ضوء تعدد التيارات الفكرية والثقافية في المجتمع المصري ؟

فروض البحث:

- 1- يمكن استخلاص اهم التيارات الفكرية فى مصر من خلال دراسة وتحليل المصادر الثقافية الأصيلة والمعاصرة ومدى تأثيرها على الفكر المصرى المعاصر .
- 2- يمكن الوصول لتصنيف مختارات من أعمال فنانى التصوير الحديث والمعاصر طبقاً لتأثرها بالتيارات الفكرية والثقافية الرئيسية بمصر .
- 3- ان هناك دوراً هاماً للتربية الفنية فى ضوء تعدد التيارات الفكرية والثقافية فى المجتمع المصرى .

منهج البحث:

- 1- دراسة وتحليل اهم التيارات الفكرية فى مصر ومصادرها وتأثيرها فى الفكر المصرى المعاصر
- 2- تصنيف مختارات من اعمال فنانى التصوير المصرى الحديث والمعاصر طبقاً لتأثرها بأهم التيارات الفكرية والثقافية بمصر .
- 3- التعرض لدور المربى عن طريق الفن فى ضوء تعدد التيارات الفكرية والثقافية فى المجتمع المصرى .

معاور البحث: ويمكن ان نتناول البحث من خلال ثلاثة معاور فيما يلى :

المحور الاول : التيارات الفكرية والثقافية فى مصر.

ولعل أوضح التيارات الفكرية والثقافية الرئيسية التى إمتدت آثارها تفاعلت مع ظروف وقوى المجتمع المصرى (وتولد من هذا التفاعل) أربعة تيارات ثقافية أساسية وهى :

- تيار اسلامى متمسك بثقافة المجتمع السلفية ومؤكدة على ضرورة بعثها ويحاول احيانا ربط مصر بالعالم الاسلامى عن طريق فكرة الجماعة الاسلامية التى يمكن ان تتصدرها مصر بعد انهيار الخلافة العثمانية.
- التيار الغربى وهو تيار مناقض تماماً حاول أن يذيب مصر فى الثقافة الغربية عموماً وثقافة البحر المتوسط خصوصاً. (فى إطار ما يطلق عليه حديثاً بالعولمة)

■ تيار الإقليمية المحدودة وهوتيار مناقض للتيارين السابقين حاول حصر مصر فى إقليمية محدودة ، فرعونية عند البعض ، ومصرية أكثر تفتحاً عند البعض .

■ التيار العربى وهوتيار آخر أكد الوجه العربى لمصر بالمفهوم الحديث للقومية العربية بعد تمييزها عن الفكرة الاسلامية التى طالما غلفتها، والمتأثر بالفكر اليسارى الناصرى .

المحور الثانى: تصنيف مختارات من اعمال فنانى التصوير المصرى الحديث والمعاصر طبقاً لتأثيرها بالتيارات الفكرية والثقافية بمصر .
المحور الثالث: دور التربية الفنية فى ضوء تعدد التيارات الفكرية والثقافية فى المجتمع المصرى .

النتائج والنوصيات :

أولاً النتائج البحث : فى ضوء فروض البحث يمكن تحديد نتائج البحث فيما يلى :

- 1- من خلال دراسة التيارات الفكرية والثقافية بمصر أمكن تصنيفها إلى أربعة تيارات أساسية وهى (التيار الإسلامى- الغربى -الإقليمى-العربى)
- 2- من خلال دراسة تلك التيارات الأربعة تبين أن هناك العديد من فنانى التصوير المصرى الحديث والمعاصر من إستلهموا إبداعاتهم من تلك التيارات الفكرية والثقافية بمصر .

- 3- أهمية دور المربى عن طريق الفن فى التوجيه لإمكانية الفن فى توظيف ثقافة الاختلاف فى الإبداع الفنى عاماً ولا سيما مجالى الرسم والتصوير .

ثانياً النوصيات :

- 1- إن دراسة التيارات الفكرية والثقافية تساعد نبذ التعصب والتطرف بل والارهاب .
- 2- عمل متحف مصغر لفنون التراثية وصور الأعمال فنانى التصوير التى تعرض التنوع فى تناول إختلافات للتيارات الفكرية والثقافية بمصر .
- 3- إلقاء الضوء على توظيف وإستثمار ثقافة الاختلاف فى الإبداع الفنى عامة ، ولا سيما مجالى الرسم والتصوير .